أصداء من خلوات اللقاءات الروحية **إملأوا الأجران** أغسطس ٢٠٠١

الرابعة: لكى لا تفرغ الخمر، قلب وفم، إيمان واعتراف.

-١- يملأنى ويرسلنى !

- ليس فقط قلبى ياسيد، بل فمى أيضًا.

فكيف لصاحب القلب الفارغ أن ينطق بمجدك؟

تذكرت قولك يا سيد عن أولاد الأفاعى:

(مت ١٢ : ٣٤ ، ٣٥)

" يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ."

+ مهلاً يا ابنى، لا تيأس، هناك الفرصة.

طالما كل إناء ينضح بما فيه، إملأ قلبك إيمانًا حقيقيًا ثابتًا بى، فيمتلىء فمك كلامًا واعترافًا وكرازة حية.

وبذلك لا تعود تشتكى فراغ الخمر.

- فمى ولسانى يا سيدى

عوض التمجيد لاسمك، صارا سببَ تجديف عليك،

ما سلمتنى لأسبحك بهما، غرقا فى عبارات المجون
ما علمتنى أن أشكر بهما، إمتلآ بكل تذمر وضجر
ما أصعب فضيحة هذا الجرن الفارغ يارب،
وجدتُ نفسى من فراغ إلى فراغ أسير،
من نطقٍ باطلٍ باسمك، إلى سب وقذف وإهانة
إلى نميمة وإدانة، إلى صياح واحتداد وغضب،
إلى هزل وسخرية ورياء، قائمة شر ترسلنى لجهنم
+ عد يا إبنى، واملأ جرنك هذا من عندى
فإمكانياتى الحلوة عندك، الإنسان الجديد داخلك
أنت لم تتعلم منى هكذا، لم تلبسنى بهذا الشكل
قم مسرعًا واذهب املأ جرنك وسأفرحك
- كيف وبماذا ومن أين يارب؟
أخى المحبوب، لكى ندرك رد المسيح ، طالع معى الشاهد فى (أف ٤ : ٢٠ – ٣٢)

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هكَذَا، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ لِذلِكَ اطْرَحُوا

عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ. لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ. وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ."

+ ابنى حبيبى كلامى على لسان بولس يعلمك،
اقرأ الشاهد من جديد،
ستجد كل جملة فيه تمثل تكليفًا لك تتحرك به،
إن كنت جادًا فى طلبك ملء الأجران.
هكذا يا ابنى يكون الملء،
جرن قلبك ملأته لك أنا إيمانًا حيًا عميقاً مستقيمًا ذا هدف، وجرن فمك تملأه أنت أعمال توبة نشيطة قوية.
- سأحاول يا سيدى، وأنت ساعدنى

+ لا تشك لحظة فى ذلك يا محبوبى،
فقد أتيتُ لأغير حياتك، أنت خصيصًا،
مثلما تواجدتُ فى قانا الجليل لذاك العرس بالذات،
والحفل الذى فرغ خمره، حياتك التى فرغ فرحُها
- أفرح بعملك يا ربى، أنقذتنى من الورطة الأبدية،
فساعدنى أمجدك، اطلقنى أعبدك، ارسلنى أكرز لك. ولكن كيف؟
+ عد يا ابنى إلى (رو ١٠ : ١٤ ، ١٥)
" ١٤ فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟ ١٥ وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ»."
ستجد: ارسالية، كرازة، سماع، إيمان، طلب الخلاص، وكلها أجران يجب أن تمتلىء يا حبيبى.
أنت؛ صاحبُ أيِ جرنٍ فيها؟
لما فرغ قلبك لم تدعنى وكاد الإيمان يضيع،
لما فرغ فمك لم تتحدث عنى فلم يسمع منك أحد.
فكيف أرسلك بآنية فارغة؟
- قلت لى ووعدتنى، ستساعدنى أملأها يارب،

وأنا كلى طاعة لك.

+ انظر يا حبيبى، الإرسالية نوعان:

الأول: أنا أرسلك بصفة شخصية تثبت لى:

قلبك المملوء إيمانًا حقيقيًا فتمجدنى بأعمال بر،

وفمك المملوء كلامًا صالحًا فيعترف بأنك تتبعنى،

هكذا تكرز لى، وأنا ألاحظك.

الثانى: كنيستى ترسلك، تكرسك، تختارك،

تؤيدك بمواهب روحى، تكلفك بالعمل

بنفس القلب ونفس الفم،

ولكن مضافاً إليهما: سلطان الكنيسة

جسدى الذى أدبره ليقود العالم.

وحينما تنجح فى الإرسالية الأولى،سأختارك فى الثانية. فأنا لا أرفض كل من ملأ أجرانه وهيأ نفسه للعمل.

- رهن اشارتك ياربى.

كل طاقاتى وكل ملكاتى، كل حواسى وإرادتى.

+ أباركك يا ابنى، وأعدك، طالما ثبت،

لن تفرغ الخمر من حياتك.

- يا رب لك كل المجد للأبد.